



المؤسسات الناشئة وديناميكية التحول الرقمي Startups and the Dynamics of Digital Transformation

زيتون فاطمة*

المركز الجامعي الشريف بوشة أفلو

f.zitoune@cu-aflou.edu.dz

تاريخ إرسال المقال: 2026-05-19 تاريخ قبول المقال: 2026-08-16 تاريخ نشر المقال: 2026-09-22

الملخص:

أولت الحكومة مؤخرا اهتماما بالغا بفكرة المؤسسات الناشئة، لكونها تعتبر لبنة أساسية في اقتصاد أي دولة، ليتعاضد دورها وتحتل بذلك مكانة في الأسواق المحلية والدولية، غير أن الأمر لم يخلو من تحديات وعوائق تزامن وجودها بالظهور الفعلي، لما يعرف بحاضنات الأعمال، والتي كانت بمثابة المنصة والأب الروحي لهكذا هياكل مؤسساتية، إرتبط وجودها هي الأخرى بديناميكية التحول الرقمي أو البيئة الرقمية التي فعلت من قدراتها التنافسية.

تأسيسا على ذلك ، فإن الموجز الوافي للمداخلة، وفي ظل هذا السياق الصعب، يضعنا أمام حتمية إدراك حجم التحديات والإشكالات التي تواجهها مثل هكذا هياكل، ومنه مدى التكيف وديناميكية التحول الرقمي أو البيئة الرقمية، وماتوفره من دعم وخلق لنظام بيئي متكامل، يهدف بالدرجة الأولى إلى تشجيع حاملي المشاريع المبتكرة، لتحويل أفكارهم الإبداعية إلى مؤسسات رائدة في مجال تكنولوجيا الابتكار والإبداع.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات ؛ الديناميكية ؛ التحول ؛ الرقمي

Abstract:

The government has recently attached great importance to the concept of startups, considering them a cornerstone in the economy of any nation. Consequently, their role has expanded, allowing them to secure a prominent position in both local and international markets. However, this journey has not been free of challenges and obstacles that emerged alongside the actual rise of what are known as business incubators. These incubators have served as a platform and a godfather to such institutional structures, and their existence has, in turn, been linked to the dynamics of digital transformation or the digital environment, which has significantly enhanced their competitive capabilities.

Based on this, within this challenging context, the comprehensive abstract of this intervention highlights the imperative need to understand the scale of challenges and issues faced by these structures. Accordingly, it examines the extent of their adaptation to the dynamics of digital transformation or the digital environment, as well as the support and integrated ecosystem it provides. This ecosystem primarily aims to encourage innovative project holders to transform their creative ideas into pioneering enterprises in the field of innovation and creativity technology.

Keywords: Startups; Dynamics; Digital Transformation.

المقدمة:

طرحت بيئة الأعمال في الجزائر مؤخرا ما يعرف بالمؤسسات الناشئة، في ظل التأخر التكنولوجي المسجل في عدة قطاعات، مع غياب ثقافة الابتكار وخلق المؤسسات، ناهيك عن ضعف الإنفاق الحكومي على التطوير والبحث العلمي، ل يبدو الأمر أكثر إلحاحا لتشخيص ومعاينة واقع هكذا هياكل في طور الإنشاء لم تحقق الريادة بعد، لكون معظمها ينشط في مجال التسويق الإلكتروني، بل لاتعدو مجرد تجارب سابقة، ماينعكس على نشاط هذه الهياكل، التي تعتمد بالدرجة الكبرى على الابتكار والتكنولوجيا المتقدمة، وما صاحبها من ديناميكية للتحول الرقمي، خاصة مع إطلاق أو تبني برنامج الحكومة لما يعرف بمشروع **الحظائر التكنولوجية⁽¹⁾**

هذه الأخيرة شكلت الأرضية وبيئة الإستجابة لدعم هذه المؤسسات، ومنه السؤال حول تأثير التحول الرقمي وماتزامن معه من إطلاق تكنولوجيا الابتكار والإبداع في خلق مشروع مؤسسة لم تحقق الريادة بعد، عن مساهمة ديناميكية التحول الرقمي، هذه الأرضية الرقمية في تفعيل دور الحاضنات التكنولوجية، كأحدث مصدر داعم، وكأحد الآليات الهادفة للنمو الإقتصادي، في تنمية القدرات التنافسية للمؤسسات، وأيضا خلق مشاريع ريادية ناجحة، تساهم في التنمية الإقتصادية ، نتحدث؟؟

فالإشكالية هنا، تظهر في عدم الأخذ بعين الاعتبار المغريات الخارجية، وعدم ضبط العلاقة بين كل من الدناميكية والمؤسسة، أما من جانب التنظيم، نجد أنه يوجد صعوبة في تحويل وخلق أفكار إبداعية في ظل

المؤسسات الناشئة وديناميكية التحول الرقمي

غياب آلية دعم ؟ هنا تأتي دور حاضنات التكنولوجيا لتفعيل دور نقل، وتطوير المشاريع الناشئة، من الأفكار الإبداعية الى السوق ؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه بشي من التفصيل، من خلال طرحنا لمحور رئيسي، يتبنى في فروعه الثلاث إشكالية الدراسة، نعبر اللحظة إلى التفاصيل:

المحور الرئيسي: المؤسسات الناشئة - نحو الريادة والتحول الرقمي -

تُعتبر المؤسسات الناشئة الأكثر كفاءة وقدرة على دفع عجلة التنمية الاقتصادية والتكنولوجية، مقارنة بالمؤسسات التقليدية فهي تساهم بشكل فعال في خلق فرص عمل مبتكرة تعتمد على توظيف التقنيات الحديثة وذلك من خلال احتضان الأفكار الإبداعية ودعم الأبحاث التكنولوجية. كما تؤدي هذه المؤسسات دور مراكز دعم علمي وتقني، بهدف نشر ثقافة العمل الحر وتعزيز بيئة ريادة الأعمال. وفي ظل المتغيرات الراهنة، تكتسب هذه المؤسسات أهمية استراتيجية كبرى تسهم في تحقيق التحول الرقمي المنشود.⁽²⁾

إن الحديث عن ديناميكية التحول الرقمي يقودنا إلى مفهوم معاصر في مجالي المعرفة والاقتصاد، يقوم على استيعاب الأفكار والأدوات التكنولوجية المبتكرة، مما يساهم في رفع مستوى الإبداع، وتعزيز أوجه التعاون بين مراكز البحث العلمي والمؤسسات الوليدة. ويتم ذلك عبر ترجمة الأفكار إلى مشاريع قابلة للتنفيذ، بهدف تحقيق نمو اقتصادي، ودعم القدرات التنافسية لهذه المؤسسات وضمان استدامتها في بيئتها الخارجية.

أما من الناحية المفاهيمية، فيمكن تعريفه بأنه قدرة الحاضنات التكنولوجية على مواكبة التكنولوجيا الرقمية وتوظيف تطبيقاتها، ولاسيما بالنسبة للمؤسسات التي تعتمد على المعرفة باعتبارها ثروتها الأساسية، وتجعل من الابتكار والتجديد محوراً رئيسياً لأنشطتها الداخلية.⁽³⁾

إن ظهور مشاريع ناشئة تسعى نحو التحول إلى اقتصاد المعرفة، وما رافقه من تحولات متسارعة، قد أوجد العديد من الفرص والتحديات، مما دفع إلى بلورة نموذج جديد يُعرف باقتصاد السوق والأعمال، وهذا بدوره ساهم في بروز جيل جديد من المؤسسات الناشئة القادرة على مواكبة النقلة التكنولوجية في الألفية الحالية.

وفي سياق متصل، فإن تحرك الاقتصاد العالمي نحو نموذج قائم على المعرفة يضيف أهمية متزايدة على المشاريع التقنية والإبداعية، وبالتالي تتعاظم قيمة الحاضنات التكنولوجية باعتبارها آلية متخصصة تلبي متطلبات هذا النوع من المشاريع، ومن هنا يبرز التساؤل حول: مدى ارتباط المؤسسات الناشئة بمنظومة التحول الرقمي، وما الذي تقدمه الحاضنات التكنولوجية من أجل بناء اقتصاد قائم على المعرفة؟

ويمكن الإجابة على ذلك بأن التحولات الاقتصادية والتوجه المتزايد نحو الاندماج في سوق عالمي موحد، قد دفع الدول إلى إعطاء أولوية لتمكين قطاع المؤسسات ضمن استراتيجياتها التنموية، ليصبح خياراً استراتيجياً محورياً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول المتقدمة والنامية على السواء.

المؤسسات الناشئة وديناميكية التحول الرقمي

ولا شك أن التقدم التكنولوجي الهائل، إلى جانب تحرير الأسواق بفعل العولمة، قد خلق تحديات جديدة أمام هذه المؤسسات، وللاستجابة لهذه الطفرة التكنولوجية، ظهرت أجيال جديدة من المؤسسات الصغيرة التي تمكنت من استغلال مزايا هذا الوضع المستجد، فاستحدثت مشاريع ناشئة وريادية تقوم على الإبداع التكنولوجي وتوظيف التقنيات الحديثة، وهي بطبيعتها تختلف اختلافاً جوهرياً عن المؤسسات التقليدية⁽⁵⁾.

عند مناقشة المشاريع الناشئة، حاضنات الأعمال، ديناميكية التحول الرقمي، ودور تعزيز البحث العلمي فإن أبرز ما يلاحظ هو ضعف الروابط القائمة بين معاهد البحث العلمي وقطاعات الإنتاج. ذلك أن معاهد البحث والتطوير تعمل ضمن إطار مؤسسات أكاديمية وليس وفق نموذج المشاريع الصناعية، رغم كونها المصدر الرئيسي للمعرفة بالنسبة للصناعة الحديثة، ونتيجة لذلك تعجز هذه المعاهد عن أداء دورها المنشود، وهنا يأتي دور حاضنات الأعمال التي تعمل على دعم المشروعات الإنتاجية والخدمية، من خلال توفير الإمكانيات والبيئة الملائمة لتوظيف مخرجات البحث العلمي وتحويلها إلى مشاريع صغيرة ناشئة قابلة للتطوير والنمو. كما تسعى هذه الحاضنات إلى تعزيز أوجه التعاون مع الجامعات، مراكز البحوث، الشركات، والحاضنات الأخرى، حيث تعمل على تحويل البحوث العلمية إلى مشاريع اقتصادية وإنتاجية ملموسة⁽⁶⁾.

لقد باتت المعرفة، في وقتنا الراهن، عاملاً من عوامل الإنتاج الأساسية إلى جانب رأس المال والعمل وذلك تماشياً مع الانتقال من الاقتصاد الصناعي إلى اقتصاد المعرفة الذي يقوم على إنتاج المعلومات وتوزيعها واستخدامها وكما سبقت الإشارة إليه، فإن حاضنات الأعمال تعمل على بناء شراكات مع الجامعات ومراكز البحث العلمي بهدف الاستفادة من الأبحاث والابتكارات التكنولوجية وتحويلها إلى مشاريع ناجحة، بالاعتماد على مختبرات وورش عمل، وأجهزة بحثية، وأعضاء هيئة التدريس، والباحثين، والموظفين، والخبراء الجامعيين في مختلف التخصصات. ورغم ذلك، تظل تجارب المشاريع الناشئة مع حاضنات الأعمال التكنولوجية مجرد أفكار تحتاج إلى تنفيذ فعلي وتطبيق عملي، بالإضافة إلى توفير مجموعة من الظروف الاقتصادية والاجتماعية المساعدة على الإبداع والابتكار مثل ثقافة ريادة الأعمال الحرة، وذلك بهدف تحقيق تنمية تكنولوجية تسعى الحاضنات جاهدة للوصول إليها.

أولاً: المؤسسات الناشئة كقيمة مرجعية:

تعتبر المؤسسات الناشئة مصدراً أساسياً للإبداع وخلق فرص العمل، وقد أصبحت وسيلة حاسمة لدعم التنمية في معظم دول العالم، نظراً لأهميتها على الصعيدين الاستثماري والتنموي، وذلك بفضل انخفاض تكاليف إنشائها، ومرونتها، وطبيعة مشاريعها المبتكرة، وسهولة انتشارها جغرافياً، فضلاً عن مساهمتها في رفع معدلات النمو الاقتصادي.

المؤسسات الناشئة وديناميكية التحول الرقمي

وبذلك، تؤدي هذه المؤسسات دوراً محورياً في تحريك اقتصادات الدول، باعتبارها إحدى آليات التنمية وذلك لما تتمتع به من مزايا تنظيمية وابتكارية في المجال التكنولوجي، وقدرتها على استقراء احتياجات السوق إضافة إلى مساهمتها في إنتاج السلع والخدمات. ولهذه الأسباب، تمثل المؤسسات الناشئة خياراً استراتيجياً مهماً في مسار التنمية الاقتصادية.⁽⁹⁾

تتجلى أهمية هذه الهياكل المؤسساتية في قدرتها على تحقيق مجموعة من الغايات الاقتصادية والاجتماعية، من أبرزها: خلق فرص عمل أكثر استدامة، تنمية المواهب والابتكارات، تعزيز روح المبادرة الفردية، وتحقيق تنمية متوازنة على المستوى الجغرافي.

ومن الواضح أن الهدف من إنشاء مثل هذه الهياكل والمشاريع الابتكارية أمر محسوم ولا غبار عليه، إذ تعول الاقتصادات الحديثة على المؤسسات الناشئة لتنويع القوى المحركة لنموها، وتوسيع قاعدة اقتصادياتها المحلية وذلك لأنها تستند إلى عنصر جوهري هو الإبداع، كما تُعد هذه المؤسسات من أفضل الأدوات لإنعاش الاقتصاد نظراً لسهولة تأسيسها ومرونتها، مما يمكنها من التوفيق بين البعدين الاقتصادي والاجتماعي في التنمية.⁽¹¹⁾

تأكيداً لما سبق والتزاماً به، يُلاحظ أن موضوع المؤسسات الناشئة يُعد من أبرز القضايا التي حظيت باهتمام كبير في أوساط الأعمال خلال الفترة الأخيرة. ومن الجدير بالذكر أن الجزائر قد تأخرت نوعاً ما في إطلاق هذا النوع من المشاريع، خاصة في ظل الفجوة التكنولوجية القائمة على مختلف المستويات، ورغم وجود بعض المبادرات المحدودة التي تهدف إلى تأسيس شركات ناشئة، إلا أنه حتى الآن لا توجد تجربة رائدة يمكن الاحتكام إليها، بل إن ما يحصل ليس أكثر من محاولات لتقليد تجارب سابقة بدلاً من ابتكار مسارات تنموية أصلية.⁽¹²⁾

هنا يبرز دور الحكومة التي تعول على المؤسسات الناشئة بهدف تنويع القوى المحركة للنمو الاقتصادي وتحقيق النجاح في مواجهة تحديات العولمة. ولتحقيق ذلك، عملت الحكومة على توفير بنية تحتية تكنولوجية متخصصة في مجالات تبادل المعلومات والاتصالات، وذلك في إطار مسؤوليتها الاجتماعية والاقتصادية، وقد تجسد ذلك من خلال إنشاء حاضنات أعمال تكنولوجية، وهي فضاءات تهدف إلى تعزيز التعاون والتكامل بين عناصر متعددة تشمل المواهب والتكنولوجيا والمعرفة، بهدف تطوير الممارسات المرتبطة بتسيير وتنظيم المشاريع الناشئة، وتسريع عملية تسويق التكنولوجيا، ودعم ظهور مؤسسات جديدة ومبتكرة. كما تتيح هذه الحاضنات لصاحب المشروع فرصة تطوير أفكاره وضمان نجاح مشروعه.⁽¹³⁾

المؤسسات الناشئة وديناميكية التحول الرقمي

يكفي القول إنه في خضم هذه التحديات جميعها، يُتوقع من هذه المشاريع الناشئة أن تؤدي دوراً محورياً وحاسماً في تحريك عجلة التنمية الاقتصادية، وإحداث نقلة نوعية في مجال الابتكار العلمي، شريطة توفير الإعداد الملائم لإنجاح جهود التنمية بما يسمح بتأسيس اقتصاد قائم على المعرفة.

ثانياً: التحول الرقمي كقيمة مضافة:

يمثل البحث العلمي، في جوهره، أداة عصرية تخضع لقواعد وأسس ومناهج ومراحل محددة، كما يتطلب توفر إمكانات مادية وبشرية لكي يحقق نتائج تطبيقية ويسهم في تطور المجتمع وازدهاره، وبطبيعة الحال لا يتحقق ذلك إلا إذا تم توجيه البحث العلمي والتطوير التقني التوجيه السليم، وتوفرت له المقومات المادية والبشرية والتنظيمية اللازمة. وعندها يصبح التطور التكنولوجي هو المعيار الحقيقي الذي يفصل بين المجتمعات المتطورة وغيرها.

وهذا يستدعي منا إيلاء الاهتمام اللازم للدور الحاسم الذي يلعبه البحث العلمي في دعم التطوير التقني وبناء قاعدة علمية وطنية قادرة على الإبداع والابتكار، تمهيداً لإقامة شراكات حقيقية مع المؤسسات الوسيطة والداعمة في مسيرة التنمية.⁽¹⁶⁾

من هذا المنطلق، أصبح من الضروري وضع خطة وسياسة واضحة تهدف إلى تحقيق التطوير التقني وتعزيز أنشطة البحث العلمي، وذلك بدعم من المؤسسات الوسيطة واعتماد السياسات الملائمة بما يضمن تحقيق أهداف النمو للاقتصاد الوطني، وهنا يبرز الدور الأساسي لحاضنات الأعمال، التي تسعى إلى احتضان المبدعين والمبتكرين، ومساعدتهم على تحويل أفكارهم ومشاريعهم من مجرد نماذج مخبرية إلى مرحلة الإنتاج والاستثمار الفعلي. ويتحقق ذلك من خلال توفير خدمات الدعم والمساندة العلمية للمبتكرين، بما يمكنهم من الوصول إلى منتج نهائي يحقق قيمة مضافة في اقتصاد السوق.⁽¹⁷⁾

بناءً على جميع المعطيات التي تم عرضها سابقاً، يُعد دعم وتطوير البحث العلمي من أهم الركائز التي تُحرك عجلة التقدم والنمو في مختلف القطاعات، وتسهم في تحقيق أهداف التنمية، وتؤدي المؤسسات الوسيطة والداعمة إلى جانب القطاع الخاص، دوراً بارزاً في بلوغ هذه الأهداف، من خلال مساهمتها في أنشطة البحث والتطوير، خاصة أنها تتعامل غالباً مع التكنولوجيا المتقدمة والخدمات القائمة على المعرفة.

فالفريق المكلف بالبحث والتطوير داخل المؤسسة الناشئة يعمل باستمرار على استكشاف مجالات الابتكار، ويسهر على استدامة نمو الشركة، كما يقدم إسهاماً قيماً في التوجهات التطبيقية أو الأعمال البحثية الجارية في الجامعات والمعاهد والمؤسسات التعليمية الأخرى، ونتيجة لذلك تصبح الشركات الناشئة قادرة على تشجيع الطالب أو الباحث على ترجمة أفكاره إلى واقع ملموس من خلال العمل لديها.⁽¹⁸⁾

المؤسسات الناشئة وديناميكية التحول الرقمي

بالعودة إلى ديناميكية التحول الرقمي، فإن تحويل الأفكار إلى مشاريع إبداعية ومؤسسات ناشئة يتطلب توفر كفاءات سواء على المستوى التكنولوجي أو الإداري، وهذا الأمر يرتبط بشكل أساسي بوجود نظام تعليمي منفتح على احتياجات سوق العمل والابتكار، كما يرتبط بعملية تستهدف الكفاءات القائمة وتعمل على إنتاج كفاءات جديدة قادرة على تلبية احتياجات السوق الأساسي لنشر المعارف التكنولوجية والعلمية، وإنتاج كفاءات علمية وإدارية.

إلا أنه لوحظ أن الجامعة قد تبنت توجهاً اجتماعياً ابتعد بها عن دورها المحوري المرتبط بمتطلبات السوق والاندماج في النسيج الاقتصادي. كما أن الأبحاث التي تُجرى داخل الجامعة لم تعد مرتبطة بشكل فعال بالواقع الاقتصادي حيث يُلاحظ ضعف هياكل البحث، وقلة الإنتاجات العلمية، وانخفاض عدد الباحثين، بالإضافة إلى ذلك فإن التكوينات التي تقدمها الجامعة لم تعد ملائمة لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل. أما على صعيد التكوين، فقد تم تسجيل تأخر واضح في إدراج ريادة الأعمال كعنصر أساسي ومهم في مجال البحث العلمي. (19).

في ذات السياق، أصبح اللجوء إلى حاضنات الأعمال، وخاصة التكنولوجية منها، أمراً حتمياً لا غنى عنه، فهي تساهم في تحقيق الأهداف المحددة، حيث تُعد إحدى مكونات منظومة اقتصاد المال والأعمال، وتقوم على تحويل الأفكار المبتكرة إلى مشاريع قابلة للتطبيق. وتتضمن عملية الاحتضان حزمة شاملة ومتكاملة من أنواع الدعم والمساعدة المختلفة، تُقدم للمؤسسات الناشئة في مرحلة التأسيس، مما يعزز فرص نجاحها.

ثالثاً: نحو التحول الرقمي - الحاضنات الرقمية -

من أبرز آليات الدعم التي اعتمدتها العديد من الدول لضمان استدامة المؤسسات الناشئة، ما يُعرف بحاضنات الأعمال، والتي أثبتت فعاليتها وقدرتها على رعاية المؤسسات الناشئة المحتاجة إلى المساندة والدعم بالإضافة إلى توفير رؤوس الأموال الاستثمارية (رأس المال المغامر) لتمويلها، وتبني أفكارها بهدف تحقيقها على أرض الواقع، وتعمل هذه الحاضنات كهيئات توفر شتى أشكال الدعم، بدءاً من الدراسة الأولية لفكرة المشروع مروراً بالاستثمارات الصناعية والتسويقية، ووصولاً إلى خدمات التسويق والتصدير.

وتتبع أهمية الحاضنات من كونها تساند الرواد والباحثين الذين يمتلكون الأفكار والرؤية الاقتصادية، وذلك من خلال توفير بيئة عمل مناسبة لهم خلال السنوات الأولى الحرجة من عمر المشروع، بهدف زيادة فرص نجاحه وسد النواقص المتبقية في مجالات التوجيه والتمويل والتسويق، وبناءً على ذلك يمكن إبراز دور حاضنات الأعمال في تعزيز علاقات التعاون بين مختلف الأطراف المعنية والمتعاملين مع المؤسسات الناشئة. (21).

المؤسسات الناشئة وديناميكية التحول الرقمي

وتجدر الإشارة إلى أن حاضنات الأعمال تُعد من المصادر الفاعلة في دعم نقل التكنولوجيا المتطورة إلى المشاريع، وتعزيز مستويات الإبداع والابتكار، كما تشكل مصدراً مهماً يساعد في تقوية القدرات الإنتاجية لهذه المشاريع، ومن ثم فإن أبرز السمات التي تميز المشاريع المعتمدة على حاضنات الأعمال هي: الابتكار، الجودة وإمكانية النمو.

تسعى حاضنات الأعمال في السياق نفسه إلى تقديم مجموعة واسعة من الخدمات والاستشارات الفنية، المالية، الإدارية، والقانونية للمشاريع الريادية. كما يسهم وجودها في نشر ثقافة ريادة الأعمال، ومساعدة المشاريع الصغيرة على تحقيق النجاح والاستمرارية في مواجهة المنافسة القوية، فضلاً عن بناء جيل جديد من رواد الأعمال القادرين على تحمل المخاطرة من أجل النجاح، هذا بالإضافة إلى ما تقدمه من دعم وتمويل مباشر للمشاريع الجديدة، أو التعريف بمختلف مصادر التمويل المتاحة.⁽²²⁾

واستكمالاً للدور الذي تؤديه المؤسسات الناشئة في مجال الإبداع، تُعد حاضنات الأعمال واحدة من التوجهات المعاصرة والضرورية في الإعداد الجيد لرواد الأعمال ضمن إطار الترويج للمؤسسات الناشئة، فهي تساهم في بناء جسور الربط بين التكنولوجيا والتعليم من جهة وبين تحقيق النمو الاقتصادي ضمن اقتصاد قائم على المعرفة من جهة أخرى وتشكل المؤسسات الناشئة قوة أساسية في حركة الاقتصاد الوطني، مستندة إلى عنصر حاسم هو الإبداع.

وفي إطار برنامج الجزائر الإلكترونية، تم إطلاق استراتيجية وطنية تهدف إلى دعم وتطوير الحظائر التكنولوجية، حيث أنشئت عدة حاضنات موزعة عبر مختلف مناطق الوطن ويتمثل الهدف الأساسي لهذه الحاضنات في تقديم الدعم الشامل للمشاريع الإبداعية في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال مرافقتها حتى مرحلة تأسيس مؤسسة ناشئة (Starup) ويتم ذلك من خلال إبرام اتفاقيات مع الوكالة الوطنية للحظائر التكنولوجية، وقطاع تكنولوجيا الإعلام والاتصال، بالإضافة إلى المؤسسات التابعة لها⁽²³⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن قطاع التعليم العالي قد شهد تعزيزاً بوجود حاضنات أعمال داخل الجامعات، حيث يتمثل هدفها الأساسي في مرافقة أصحاب المشاريع من خريجي الجامعات، وتزويدهم بالمعارف والتقنيات التي تساعد على تطوير مشاريعهم وتمكنهم من أن يصبحوا قادة لمؤسسات رائدة في مجالات تخصصهم.

تؤدي الحاضنات التكنولوجية من أجل الغرض نفسه دوراً مهماً في استقطاب أصحاب الإنتاج الفكري واحتضان المبدعين والمبتكرين، وتحويل أفكارهم ومشاريعهم من مجرد نماذج نظرية إلى إنتاج حقيقي وملمس، وذلك من خلال الدعم المقدم والمساعدة المتواصلة بهدف تطوير المنتج.⁽²⁴⁾ أي يخلق قيمة مضافة داخل اقتصاد السوق.

المؤسسات الناشئة وديناميكية التحول الرقمي

وغنى عن القول، أن فكرة المؤسسات الناشئة وديناميكية التحول الرقمي تحتاج إلى الاستدامة وإيلاء الاهتمام اللازم لتكنولوجيا الابتكار والإبداع، بالإضافة إلى توفير المتطلبات الضرورية لتطوير المشاريع وتزويدها بجميع عناصر الدعم من أجل رفع فرص النجاح، تمهيداً لتأسيس اقتصاد قوي قائم على المعرفة.

الخاتمة:

من خلال استقراء جميع المعطيات التي تم عرضها، نؤكد أن تجارب ريادة الأعمال مع حاضنات الأعمال وخاصة التكنولوجيا منها، لا تزال مجرد مشروع يحتاج إلى التفعيل والتجسيد على أرض الواقع، وذلك إلى جانب توافر العديد من العوامل والظروف الاقتصادية والاجتماعية، التي تساعد على تنمية روح الإبداع والتجديد، وثقافة المقاول، والعمل الحر، إلى جانب الرغبة في إحداث تنمية تكنولوجية حقيقية للمجتمع، وهي الأهداف التي تعمل الحاضنات بشكل رئيسي على تحقيقها.

وفي ضوء هذه التحديات يمكن استنتاج أن إنشاء مشاريع مؤسسات رائدة على المدى القصير والمتوسط يظل أمراً صعباً، بالنظر إلى ما يقتضيه ذلك من استيفاء الشروط الأولية لتأسيس مقاربة المؤسسات الناشئة وديناميكية التحول الرقمي، لكن في المقابل يمكن القيام ببعض التدخلات لتحسين الوضع، وفيما يلي عدد من المقترحات:

- ✓ على الهيئات المعنية بالتنمية أن تعمل على توفير التهيئة اللازمة لإنجاح هذه المساعي، وذلك من خلال إنشاء وإدارة حاضنات للابتكار والتكنولوجيا، تعمل على تسريع إنشاء وتطوير المؤسسات الإبداعية والتأسيس لاقتصاد قائم على المعرفة، مع الحرص على التقييم المستمر والتحسين الدوري لزيادة كفاءتها.
- ✓ التوجه نحو الاقتصاد المعرفي كمصدر للثروة بدلاً من اقتصاد رأس المال، مما يجعل الإبداع ضرورة حتمية لرفع قدرة المؤسسة على الأداء.
- ✓ ضرورة نشر وتطوير ثقافة الأعمال وحاضنات الأعمال، من خلال دمج فكرة المبادرة والإبداع ضمن المناهج التعليمية والتدريبية.
- ✓ توفير الاستراتيجيات والكفاءات البشرية القادرة على احتضان الأفكار والتخطيط طويل المدى.
- ✓ اعتماد المنصات الرقمية للتمويل الجماعي (التمويل التشاركي) للشركات الناشئة، مما يساعدها على تسهيل عملية الحصول على التمويل اللازم.

الهوامش:

(1) نبيلة بلغاني ، واقع وتحديات المؤسسات الناشئة في الجزائر، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، العدد 2021، 1، ص 27.

المؤسسات الناشئة وديناميكية التحول الرقمي

طاهر بوعاشة، دور حاضنات الأعمال في دعم الشركات الناشئة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير، جامعة قالمة. 2022، ص 08.

(2) ليلي لخواتي، المقاولاتية وروح الابداع في المؤسسة، المجلة المغربية للمقاولاتية والادارة، العدد 03.2017، ص 68.

(3) عماد الدين شرعة، دور حاضنات التكنولوجيا في التأسيس لاقتصاد المعرفة، الملتقى الدولي استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة في الجزائر، جامعة فرحات عباس سطيف، يومي 18-19 افريل. 2012، ص 02.

(4) صبرينة لطرش، حاضنات الأعمال التكنولوجية آلية لإرساء دعائم الإستقرار، والنمو للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، من كتاب جماعي حاضنات الأعمال السبيل لتطوير المؤسسات الناشئة، جامعة سكيكدة، منشورات مخبر اقتصاد مالية وإدارة أعمال. 2020، ص 222.

(علي سماي، علي دور الحاضنات التكنولوجية في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة أبحاث قانونية وإدارية، العدد 7، 2010، ص 147.

(6) حسي رحيم، المؤسسات الحاضنة وشركات راس المال، كالتين لدعم وتنمية الصناعات والمؤسسات الصناعية والمتوسطة في الجزائر، ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول تاهيل المؤسسة الاقتصادية وتعظيم مكاسب الاندماج في الحركة الاقتصادية الدولية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة فرحات عباس، الجزائر، يومي 29-30 اكتوبر. 2001، ص 17.

(9) كوثر بعلة، كوثر دور حاضنات الأعمال في مرافقة المؤسسات الناشئة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة غرداية. 2023، ص 01.

(10) عبد الرؤوف عز الدين، عبد الرؤوف. حاضنات الأعمال ودورها في استدامة المؤسسات الصغيرة، من فعاليات الملتقى الوطني حول إشكالية إستدامة المؤسسات الصغيرة، الجزائر، القطب الجامعي الشط جامعة الوادي، يومي 6 و7 ديسمبر. 2017، ص 03.

(11) عبد الغني بولفراخ، دور حاضنات الأعمال في دعم وتطوير المؤسسات الناشئة الصغيرة والمتوسطة، المركز الجامعي ميله. 2022، ص 25.

(12) عماد الدين شرعة، المرجع السابق، ص

(13) علي سماي، المرجع السابق، ص

(14) امير تركماني، دور المؤسسات الوسيطة والداعمة، متاح على الرابط: ؟ http://jic.jo/arabic/index.php

المؤسسات الناشئة وديناميكية التحول الرقمي

- (15) الشيراوي عاطف ابراهيم ، حاضنات الاعمال - مفاهيم ميدانية وتجارب عالمية- منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية ابييسكو ، الرباط ، المغرب 2005 ص75.
- (16) خير الدين بوزرب، تمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول - دراسة تحليلية - مقال منشور في اطار الكتاب الجماعي الدولي ، اشكالية تمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر بين الاساليب التقليدية والمستحدثة ، جامعة يحي الصديق جيجل 2021 ص362.
- (17) ياسين ميموني ، واقع وأفاق المؤسسات الناشئة بالجزائر ، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، العدد3، 2020 صص 41.
- (18) نور الدين نوي ، دور حاضنات الأعمال في إنشاء ومرافقة المؤسسات الناشئة، مجلة البحوث القانونية والغدارية ، عدد جوان، 2021، ص07.
- (19) زهرة طاهري، دور حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الناشئة - دراسة حالة - ، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة. 2024 ص07.
- (20) فاطمة الزهراء طلحي، حاضنات الأعمال - الإطار المفاهيمي - ، من كتاب جماعي حاضنات الأعمال السبيل لتطوير المؤسسات الناشئة ، جامعة سكيكدة ، منشورات مخبر اقتصاد مالية وإدارة أعمال. 2020 ص10.
- (21) حبيبة بلحاج ، حاضنات الأعمال التكنولوجية كألية لتحفيز الإبداع في المؤسسات الناشئة بالجزائر ، جامعة سكيكدة ، منشورات مخبر اقتصاد مالية وإدارة أعمال. 2020 ص104.
- (22) محمود بشوش، دور الحاضنات التكنولوجية في دعم الابتكار، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة. 2024 ص 40 .
- (23) عماد الدين شرعة ، المرجع السابق ، ص08.

قائمة المراجع:

- بلغنائي، نبيلة. (2021). واقع وتحديات المؤسسات الناشئة في الجزائر، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، العدد1، صص
- بوعاشة، طاهر. (2022). دور حاضنات الأعمال في دعم الشركات الناشئة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير، جامعة قالمة.
- بعلة ،كوثر. (2023). دور حاضنات الأعمال في مرافقة المؤسسات الناشئة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير ،جامعة غرداية.

المؤسسات الناشئة وديناميكية التحول الرقمي

- بولفراخ، عبد الغني.(2022). دور حاضنات الأعمال في دعم وتطوير المؤسسات الناشئة الصغيرة والمتوسطة، المركز الجامعي ميلة.
- بلحاج، حبيبة.(2020) ،حاضنات الأعمال التكنولوجية كألية لتحفيز الإبداع في المؤسسات الناشئة بالجزائر ،جامعة سكيكدة ، منشورات مخبر اقتصاد مالية وإدارة أعمال.
- بشوش،محمود . (2024).دور الحاضنات التكنولوجية في دعم الابتكار، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة.
- بوزرب،خير الدين .(2021)،تمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول -دراسة تحليلية - مقال منشور في اطار الكتاب الجماعي الدولي ،اشكالية تمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر بين الاساليب التقليدية والمستحدثة ،جامعة يحي الصديق جيجل .
- خواتي ،ليلي.(2017)،المقاولاتية وروح الابداع في المؤسسة ،المجلة المغاربية للمقاولاتية والادارة ،العدد03.
- رحيم ،حسين.(2001)،المؤسسات الحاضنة وشركات راس المال ،كاليتين لدعم وتنمية الصناعات والمؤسسات الصناعية والمتوسطة في الجزائر ،ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول تاهيل المؤسسة الاقتصادية وتعظيم مكاسب الاندماج في الحركية الاقتصادية الدولية ،كلية العلوم الاقتصادية والتسيير ،جامعة فرحات عباس ،الجزائر ،يومي29-30 اكتوبر .
- سماي،علي.(2010). دور الحاضنات التكنولوجية في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة أبحاث قانونية وإدارية، العدد7 ،صص133-164.
- شرعة، عماد الدين.(2012). دور حاضنات التكنولوجية في التأسيس لاقتصاد المعرفة ،الملتقى الدولي استراتيجيات التنظيم ومراقبة المؤسسات الصغيرة في الجزائر ، جامعة فرحات عباس سطيف ، يومي 18-19 افريل.
- طاهري، زهرة.(2024). دور حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الناشئة -دراسة حالة- ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- طلحي، فاطمة الزهراء.(2020).حاضنات الأعمال- الإطار المفاهيمي- ،من كتاب جماعي حاضنات الأعمال السبيل لتطوير المؤسسات الناشئة ،جامعة سكيكدة ،منشورات مخبر اقتصاد مالية وإدارة أعمال.
- عز الدين، عبد الرؤوف.(2017). حاضنات الأعمال ودورها في استدامة المؤسسات الصغيرة، من فعاليات الملتقى الوطني حول إشكالية إستدامة المؤسسات الصغيرة ،الجزائر ، القطب الجامعي الشط جامعة الوادي، يومي 6و7 ديسمبر .

المؤسسات الناشئة وديناميكية التحول الرقمي

- عاطف الشيراوي ابراهيم،(2005)، حاضنات الاعمال -مفاهيم ميدانية وتجارب عالمية-منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية ابييسكو ،الرباط ،المغرب .
- لطرش، صبرينة.(2020).حاضنات الأعمال التكنولوجية آلية لإرساء دعائم الإستقرار، والنمو للمشاريع الصغيرة والمتوسطة ، من كتاب جماعي حاضنات الأعمال السبيل لتطوير المؤسسات الناشئة، جامعة سكيكدة، منشورات مخبر اقتصاد مالية وإدارة أعمال.
- ميموني، ياسين.(2020) .واقع وأفاق المؤسسات الناشئة بالجزائر، حوليات جامعة بشار في العلوم الإقتصادية، العدد3.
- نوي،نور الدين.(2021) دور حاضنات الأعمال في إنشاء ومرافقة المؤسسات الناشئة، مجلة البحوث القانونية والغدارية ،عدد جوان.